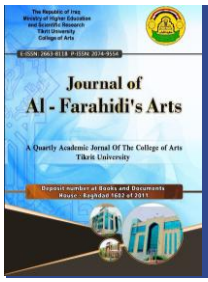

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

Emotional Experience in Al-Basti's Poetry: Horizons and Ingredients

التجربة الشعورية في شعر البَسْطي: الآفاق والمغذيات

Lecturer. Dr. Huda Abdul-Hamid Salim
Department of Arabic Language, College of Basic Education, Mustansiriya University
Baghdad, Iraq

م. د. هدى عبد الحميد سليم
قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية
بغداد، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
21/10/2024	23/11/2024	25/01/2025

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.17.59.3 Vol (17) No (59) March (2025) P (26-37)

ABSTRACT

Although this Andalusian poet is obscure, and there is no mention of him or his poetry in the known sources, and he is the last of the poets of Andalusia, his collection has a number of advantages that enhance its importance and give it a leading position, including that it is the only source for identifying its author, and that his poetry is closely linked to his personality and strongly connected to his life, as it is considered a historical document full of clear-cut images of the difficult and sad life of the Muslim Arabs as they see the loss of their kingdom and glory. And because the poet is usually the tongue of his people who speak of the vicissitudes of their lives, we resolved to seek out his emotional experience, which we see as a critical term that is considered in the world of poetry the driving force of the elements of creativity in the soul of any poet, and that it is the base from which the poetic text takes off, soaring in the world of art and creativity.

KEYWORDS

Emotional Experience, Simplicity, Horizons, Nutrients

الملخص

على الرغم من كون هذا الشاعر الأندلسي مغموراً، لا ذِكْرَ له ولا لشعره في المصادر المعروفة، وكونه آخر شعراء الأندلس، إلاّ إن لديوانه عدداً من المزايا، تعزّز أهميته وتمنحه مرتبةً من الصدارة، منها أنه المصدر الوحيد في التعريف بصاحبه، وأن شعره شديد الارتباط بشخصيته، قوي الاتصال بحياته، إذ يُعّد وثيقة تأريخية حافلة بصورٍ واضحة الملامح لحياة العرب المسلمين الصعبة الحزينة وهم يرون ضياع مُلْكِهم ومجدهم، ولأن الشاعر عادة ما يكون لسان قومه الناطق بتقلبات حياتهم عقدنا العزم على التماس تجربته الشعورية التي نرى أنها بوصفها مصطلحاً نقدياً تُعدّ في عالم الشعر القوة المحركة لعناصر الإبداع في نفس أي شاعر، وأنها القاعدة التي ينطلق منها النص الشعري محلقاً في عالم الفن والإبداع.

الكلمات المفتاحية

التجربة الشعورية، البسطي، الآفاق، المغذيات

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

التمهيد:

التجربة الشعورية:

كثيرة هي التعريفات التي حاولت أن ترسم صورةً واضحةً الملامح للشعر، ومنها وصفه بـــ((أنه عبارة عن صياغةٍ فنية لتجربة بشرية))[١].

والتجربة هي انعكاس الحياة على وجدان الفرد، أيّ انعكاسٍ يمسّ الروح أو يحرك العاطفة، إذ ((ليس في الحياة كلها أمر يمكن أن نعتبره تجربةً لها قيمتها الذاتية، التي تعلو بها على ســواها، بل كل ما تقع عليه الحواس وكل ما يمسّ العاطفة، وكل ما ينفعل به الأديب هو مادة فنية))[٢]، حتى الوهم والانفلات من قيود الواقع والمنطق والأعراف يمكن أنْ يُعَدُّ تجربةً شعورية، ما دام الإنسان مؤمناً بضرورتِهِ، فـــ((التجربة الشعورية إفضاء بذات النفس، يُشبَّه بالحقيقة، كما هي في خواطر الشاعر وتفكيره، في إخلاص يشبه إخلاص الصوفي لعقيدته))[٣]، والانفعال الصادق بالتجربة، واعتناقها بحرارة عاملان أساسيان لنجاحها في مدِّ الجسور بين المبدع والمتلقي. إن (التجربة تعني في النهاية معايشةً كاملةً لإحساس معين، من بدء ملاحظته إلى تخلّقِهِ فنياً إلى تشكّلِهِ النهائي عالماً له وهجه واقتداره على الحلول فينا بشكل معين، يدفعنا دفعاً إلى خَلقه في إطار فني، كما خلقنا هو على مستوى عاطفي وفكري))[٤].

والتجربة هي الأداة التي تشحذ الطاقة التعبيرية في ذات المبدع.. إنها (العنصر الذي يدفع إلى التعبير، ولكنها بذاتها ليست العمل الأدبي، لأنها ما دامت مضمرةً في النفس فهي إحساس أو انفعال، لا يتحقق به وجود العمل الأدبي، إلاّ إذا ظهر في صورة لفظيةٍ معينةٍ، والتجربة الشعورية هي التي تبين لنا مادة العمل الأدبي وتحدد موضوعه))[٥].

الشاعر وعصره:

هو عبد الكريم بن محمد القيسي الغرناطي، ويُكنى أبا عبد الله، كان فقيهاً وخطيباً، سكن مدينة (بسطة)، وله فيها حانوت، يشتغِل فيه بالنسخ والتقييد والفتوى والإقراء والتعليم، وردَ في نسخه كتاباً عنوانه (البيان والتحصيل) تأريخ هو ٨٥٩هـ[٦].

عانى في حياته كثيراً من المتاعب، سواء في حياته الشخصية أو في كونه مواطناً أندلسياً، عاش أحداث ذلك العصر العصيب، إذ تعرض إلى عداء عددٍ من معاصريه، مما أدى إلى إحراق حانوته الذي كان مصدر رزقِهِ.

وقد وقع في أسر الإفرنج، وذاق الويلات والذل ، فضلاً عن معاناتِهِ الوجدانية التي نتجت عن انهيار أسس الدولة العربية الإسلامية، وما رافقه من طغيان الإفرنج واستبداهم وإمعانهم في إلحاق الأذى بالعرب المسلمين .

لا ذكر للشاعر ولديوانه في المصادر المعروفة، ولولا ظهور نسخة مخطوطة فريدة من ديوانه في السنين الأخيرة لبقي مجهولاً مغموراً.

من المزايا الأدبية للمخطوط كونه المصدر الوحيد في التعريف بصاحبه الذي أغفل أصحاب المعجمات ذكره، وأنه وثيقة تأريخية فريدة، تكشف عن جوانب مجهولة من أواخر أيام الخلافة الإسلامية في الأندلس.

يكتنف الغموض عصر الشاعر، وهو القرن التاسع الهجري في الأندلس، إذ إن المصادر التأريخية العربية التي تناولته قليلة ((ولعل من أسباب هذا انشغال أهل التدوين والتقييد بالفتن، وارتباكهم في تلك السنين الصعبة، ثم ضياع الوثائق والمدونات في غمرة سقوط غرناطة))[٧]، ولهذا ظلت الروايات المسيحية مرجع الدارسين لحقبة مملكة غرناطة الأخيرة، ولاسيما الثلثين الأولين من القرن التاسع الهجري.

عيّنات من تجارب البسطي:

قلنا في أثناء تعريفنا بالتجربة الشعورية: إنها ((انعكاس الحياة على وجدان الفرد، أي انعكاس يمسّ الروح، أو يحرّك العاطفة))[٨]، وسنجعل هذا التعريف منطلقاً للنظر إلى تجارب هذا الشاعر التي كانت المغزى الذي أمدَّ نصوصه برصيدها من العاطفة والفن.

ولا شك في تفاوت التجارب الشعورية ألقاً وقوةً، حتى لدى الشاعر نفسه، إذ لا يمكن أن يكون الجانب النفسي لدى أي إنسانٍ ذا طابعٍ واحدٍ ثابتٍ من القوة والعنفوان، وإلى جوار هذه الحقيقة تقوم حقيقة أخرى: هي إنَّ الشعراء قد يتداولون بينهم تجربةً، ثارت في نفس أحدهم معجبين بها، فيأخذون بترديدها، وهذا ما يجعلنا نتوقع تفاوتاً وتنوعاً في التجارب الشعورية لدى الشعراء، يجعلانها تتأرجح بين الأصالة والتقليد .

يقول الناقد محمد الصادق عفيفي: ((إنَّ مهمة الأدب الأساسية أنْ يعرض التجارب الإنسانية، وهي غير التجارب العلمية، وأن يصف جزئياتها، ويسجل الانفعالات التي صاحبتها نفسُ مَنْ عاناها، ويصور ما أحاط بهذا التصوير من انفعال، والحرارة التي صاحبت الانفعال، وكلما كان دقيقاً في سرد التفصيلات التي مرت بها التجربة من خلال النفس كانه أدعى إلى اكتمال العمل الأدبي وأضمن لاستجاشة النفوس واستثارة المشاعر وحرارة الاستجابة))[٩].

من هنا تنوعت التجارب الشعورية، إذ رصد الباحثون تجارب محدودة، وهي ومضات وجدانية، قد تتحقق نتيجة حديث مفاجئ، سارٍ أو فاجعٍ، فاقعاً كان أم باهتاً، مثلما رصدوا تجارب شعوريةً عَرضيّةً، وهي تجاربٌ محدودةٌ، تصبّ في مجرى حدثٍ كبيرٍ ومتسع، كاغتصاب وطن [١٠]، وهذا ما نتوقع جيشانه في صدور شعراء الأندلس المعاصرين زمن انهيار الخلافة الإسلامية .

إنَّ وصف التجارب التي ترافق حدثاً مثل هذا بأنها (محدودة) يمثل نقطةً، تخالف فيها صاحب هذا الوصف، لأن الواقع يقول غير ذلك، إذ إنّ اغتصاب الأوطان وانهيار الممالك والحكومات، عبر حقب التأريخ، كلها أحداثٌ جلية، تركت أصداءً مدويةً حزينةً.

وعند التفكير في بؤرة التجربة الشعورية وامتداد آفاتها يواجهنا مصطلحان، هما: (التجربة الشعورية الذاتية)، و(التجربة الشعورية الوطنية)، اللذان نرى أنهما يستحقان شيئاً من العناية والإيضاح !.

فأما التجربة الشعورية الذاتية، فهي: ((مشاعر وأحاسيس وانفعالات فردية، يحسها الشاعر في نفسه، ويعبّر عنها بصورة لفظية، كالتعبير عن لواعج الحب وعذاب النفس وألم الفؤاد وحرقة الذات، أو همسات الحنين والغربة أو مشاعر الغضب أو الإعجاب أو التذمر أو غيرها من المشاعر والعواطف التي يحسّ بها))[١١].

وقد لا تكون التجربة الشعورية الذاتية خاصةً بذات الشاعر، إنما استلهمها من محيطه الخارجي، حين رآها أو سمعها، وانفعلت بها عواطفه، فحركت أحاسيسه والتهب من جذوتها شعورهِ، ثم استوحاها ونشرها عبيراً وفكراً، وصوّرها كأنه يصور معاناته الذاتية [١٢]، والشعراء مختلفون فيما بينهم في وصف معاناة الآخرين، ((فبعضهم لا يجيد إلاّ وصف معاناتهِ، وبعضهم يبرع في وصف معاناة الآخرين، وسبب ذلك يرجع إلى الخيال ودقة الملاحظة، تعينه على ذلك ذاكرة قوية وخيال خلاّق))[١٣].

وأما التجربة الشعورية الوطنية، فهي -بحسب رأي الناقد محمد الصادق عفيفي- ((حب الوطن والشعور نحوه بارتباط روحي، وهي نزعة تربط الفرد بالجماعة وتجعله يحبها ويفتخر بها، ويعمل من أجلها ويُضحي في سبيلها))[١٤].

ولا نرى في هذا التعريف ما يحول دون أن تكون هذه التجربة واحداً من أشكال التجربة الشعورية الذاتية، التي نرى أن من الأنسب أن نضع في قبالها تجربةً شعوريةً، تتحرر من قيود الذاتية، وتستمد رؤيتها من المحيط الخارجي، ويمكن أن نصطلح عليها التجربة الشعورية (المكتسبة) أو (المتخيلة) أو (الخارجية).

وسيتم الحديث عن تجارب الشاعر عبد الكريم البسطي الشعورية على وفق مصطلحي: (التجارب الشعورية الذاتية) و(التجارب الشعورية المكتسبة)، ولكن سيبقى مقياس الأصالة والتقليد المقياس الأكثر رجحاناً وواقعيةً في تقويم التجارب الشعورية.

التجارب الشعورية الذاتية:

ونحن نخطو خطواتنا الأولى في الحديث عن هذه التجارب نرى من الضروري الإشارة إلى أنها تتسم في الغالب إما بالتقليد، وإما بكونها لا تستغرق في وجدان الشاعر إلاّ لحظاتٍ خاطفةً، مثل التماع البرق في السماء،

فتزول دون أنْ تترك أثراً عميقاً، وهذا يرجع وصفها بالتقليد وعدم الأصالة ، وينتج عنها ترديد الشاعر معاني متداولةً، تكثر في مطارحات الشعراء الإخوانية، ومنها قوله متردداً لأديبٍ صديقٍ له، يدعى القلصادي :

قلبي إليكَ لفَقْد أُنْسِكَ سيدي ... بالبعد عنك ذو غليلٍ صادِ
وعليك إطفاءُ الغَليلِ وبَرْحه ... بالكَتْبِ [١٥] إثر الكَتْبِ بالقلصادي[١٦]

وجليٌ أنَّ التجربة الشعورية في هذا النص باهتة، لا حرارة فيها، ونجد جانباً مشرقاً في التجربة الشعورية التقليدية، يتجلّى في الشكر والتهنئة اللذين ابتدأ الشاعر بهما خطابه عدداً من معاصريه من هذا قوله، يشكر صديقاً له لإعارتهِ إياه كتاباً في الفقه :

جزاكم الله خيراً عن أخي ثقةٍ ... جُدْتُم عليه و انعمتم بهرامِ
وكان إكرامُهُ في ذاك مُتّضِحاً ... لازلتمُ الدهرَ في برٍّ وإكرام [١٧]

ومن هذا التهنئة، إذ قال مهنئاً صديقاً له بالقدوم من الحَج:

رعيتُ لخلٍّ حَلَّ بالقلبِ ثاوياً ... -على البعد-وُدّاً محضَهُ لم أزل أرْعى
رأى الحجّ مسعًى للثوابِ فأمَّهُ ... وعادَ لنا من حَجّةٍ يحملُ المَسْعى
ودانَ بجمعِ العلمِ حِلاًّ ورحلةً ... ويا سَعْد مَنْ للعلم يوماً رأى جمعا [١٨]

تبيّن التجربة الشعورية ملامح الإنسان في لحظة وهّاجةٍ، تضجّ بالتوتر، لأن (الشاعر يعبّر في تجربته عمّا في نفسه من صراعٍ داخلي، سواء كان تعبيراً عن حالة من حالات نفسه هو، أو عن موقف إنساني عام تمثّلُه)[١٩].

ولقد وجدنا في تراث الشاعر نصوصاً أفصحت عن صراع داخلي، فكانت مظهراً من مظاهره، فرض الشكوى المصحوبة بالألم وخيبة الأمل عليها، وإلى جوارها نصوص أخرى لا تخلو من مرارة البوح الحزين، حين ينغلق الشاعر على ذاته مراجعاً نفسه، فسيتذكر ما يراه ذنوباً اقترفها، ليحاول التكفير عنها، أو يميل إلى الزهد والاعتكاف والركون إلى العيش الوديع تجنباً لتكرارها.

يشتكي الشاعر أحياناً من حوادثَ عَرَضيَّةٍ، ومثل هذه الشكوى مرهونة بأسبابها، لذا لا نتوقع أن تكون التجربة الشعورية الكامنة خلفها عميقة الغور في وجدانه، مثل قوله يشتكي الظُلمَ الذي حاقَ به إثر حرق حانوته الكائن في بلدتَهِ (بسطة)، وكان مصدر رزقه، إذ يقول:

فإحراقُ حانواتي -لتنحطَّ رتبتي- ... يعود عليهم بانعكاسِ المؤمَّلِ
فقد كان للأحطام مجلسَها الذي ... تُصانُ به مِن مُفدٍ أو مُبدِّلِ
وكان لتقييد العلوم وضبطها ... وعقد شروط القوم أقنا منزلِ
وشتى فنون العلم -مُذْ كان- لم تزل ... مردَّدةً منه بأشرف مَحفِلِ[٢٠]

ومن ألوان الشكوى ما غَارت أسبابهُ عميقاً في وجدان الشاعر، فلوّنت نظرتهِ إلى الحياة بألوانٍ قاتمةٍ وروحٍ سوداوية، مثل شكواه من كيد الخصوم التي يبدؤها بمديح الوزير الحاجب أبي يحيى بن عاصم [٢١](ت٨٥٧هـ/١٤٥٣م)، قائلاً:

أنتَ الدواءُ إذا ما أُعضل الداءُ ... ورام هَضْميَ حسّادٌ وأعداءُ
قومٌ ضِعَافُ القُوى في كسبِ منقَبةٍ ... وفي اكتسابِ المساوي هُمْ أشَداءُ
الشَّكْلُ شَكْلُ الوَرَى والخَلْقُ خَلْقُهُمُ ... وهم إذا نطقوا لا شكَّ أصداءُ
والحقُ عندُهُمُ أنواره خَفِيَتْ ... وعندهم الظلامِ الظّلمِ إبداءُ
هُم العداة إذا غابوا، فإن حضروا ... قالوا بمكرِهِمُ: إنّا أوداءُ [٢٢]

ويبدو أن خصوم الشاعر بلغوا من القوة درجةً، لم ينفع في التخفيف من قسوتها تدخل أَولي الأمر الذين استعان بهمُ، فقد تدل قضاء غرناطة صديق له، وكان رفيق دراسته، فاستعان به لاستعادة حقه المهضوم، قائلاً:

وعَجّـــلْ ســـيدي نصـــري فحقـــي كمـــا تـــدري وتَعْلَـــمُ والسَّـــلامُ [٢٣]

وقال له في قصيدة أخرى:

ومهرَهـــا اجعلـــه بـــلا مـــانعٍ إنْقـــاذَ مـــا مِـــنْ قِصّـــتي تَعْلَـــمُ[٢٤]

ولم ينفع تعاطف عددٍ من القضاة معه في استرداد حقهِ، فاستمر مواصلاً شكواه، وله تخمينٌ، يبين فيه تَحزُّبَ عدد من الخطباء والشيوخ والقُضاة ضدّه، وقد أسماهم (الصّنفَ)، فقال :

إســـاءةَ الصِّـــنف فـــي ذي الـــنفسِ قـــد فُجَعَـــتْ والقلـــبَ قـــد صـــدعتْ والظَهْـــرَ قـــد قطعـــتْ

وقائـــلٍ قـــال لـــو أقوالـــهُ سُـــمِعَتْ قابـــلْ أخـــي ســـقطاتِ النـــاسِ إنْ وقَعَـــتْ

يوماً بعفوٍ وإغضاءٍ وإغماضِ

فقلـــت والـــنفسُ لـــم تجـــنحْ لمذهبـــهِ وقـــد رأتْ مـــا رأتـــهُ مـــن تجنّبِـــهِ

يـــا قلـــبُ صـــبراً لصـــنفٍ فـــي تحزبـــه فلســـتَ تبصـــر مـــا ترجـــو الســـرورَبـــهِ

لا مِنْ خطيبٍ ولا شيخٍ ولا قاض[٢٥]

وقال يشتكي ، مخاطباً حابسَ مرتّبهِ :

مـــاذا تقولـــون لـــي يـــومَ الحســـابِ إذا طلبـــتُ حقـــي لكُـــمْ فـــي واجـــب الطّلَبَـــهْ

واللهُ ســـبحانه مـــا بيننـــا حَكَـــمٌ يقضـــي علـــيكم بـــه القهـــروالغَلَبَـــهْ

فلـــيسَ يرضـــى بمنـــعِ الحـــقِّ صـــاحبَة ظُلمـــاً مَـــنْ يـــرى للهِ مُنْقَلَبَـــهْ[٢٦]

وحين لم يجد فائدةً في شكاواه المرفوعةِ إلى ذوي السلطان توجه بالشكوى إلى الله سبحان، سائلاً إياه أنْ ينتصفَ له من خصومه :

أيـــا ربـــاً إذا يُـــدعى يجيـــبَ دعوتُـــكَ فاســـتجبْ لـــي يـــا مجيـــبُ

فـــإني لاهتضـــامي واحتقـــاري بحـــبس مرتَّبـــي مُضـــنىً كئيـــبُ

أكـــاد لفـــرط مـــا ألقـــاه أفنـــى وللشـــكوى التـــي أشـــكو أذوبُ

فـــدمعي فـــي الخـــدودِ لـــه انســـكابٌ وقلبـــي لـــلأوارِبـــه لهيـــبُ

وليلـــي للكآبـــةِ مُـــدْلَهِمٌّ ويَـــوْمي للـــذي أشـــكو عصـــيبُ

وقـــد أصـــبحتُ فـــي كـــرْبٍ عظـــيمٍ وعـــيشٍ لا يَلّـــذّ ولا يَطيـــبُ[٢٧]

يلفتنا هذا النص بقوةِ الانفعال الذي يحرّكه، وبالصدق الفني الذي يضيء جنباتهِ، والانفعال العميق يعني (أن يذوب الشاعر بموضوعه، ويحترق في أتونه، وأن يستغرق فيه بحسهِ وعقلهِ في حالة اتحادٍ، تشبه ذلك الذي يحدثنا عنه الصوفية))[٢٨].

ولقد توافرت في النص الشروط اللازمة لتحقيق عمق الانفعال وصدقه، إذ فاق رصيده العاطفي ما في نصوص الشكوى السابقة من عواطف وانفعالات (وليست العواطف كلها في مرتبة واحدة غير متفاوتة، بل منها القوي ومنها الضعيف، فإذا أفصح الشاعر عن عاطفة قوية، كان شعره سامياً جميلاً، أما إذا ترجم عن عاطفة ضعيفة فإنَّ شعره يتدنى معها إلى أسفل، فتنقص من حسنه وتغضّ من روعته))[٢٩].

بدا الشاعر في النص الأخير روحاً، أسلمت مصيرها لله سبحانه راجيةً عطفه، مُسْلِمَةً أمرَها إليه، يحدوها أمل ورجاء، مصحوبان بيقين في أن أمواج المآسي سترتد، ولو بعد حينٍ، إذ يقول :

وأحْـــبَسَ واجبـــي رجـــلٌ ظلـــومٌ غشـــومٌ لا يتـــوبُ ولاينيـــبُ

يجـــورُبحبســـه جـــوراً عظيمـــاً ولا يخـــشَ مكانـــكَ يـــا رقيـــبُ

ولا أحـــدٌ ســـواكَ بـــه انتصـــاري عليـــه يـــا مهـــيمن يـــا قريـــبُ

فخُـــذْ يـــا إلهـــي الحـــقَّ منـــه وخَفِّـــفْ مـــن خُطُـــوبٍ مـــا أصـــيبُ

فأنـــتَ اللهُ تعلـــمُ مـــا ألاقـــي وحـــالي عـــن عيانـــكَ لا يغيـــبُ[٣٠]

((إنَّ كثيراً من الموضوعات يمكن أن تفرض نفسها على الشاعر، فلا يستطيع منها فكاكاً، حيث تعصف به ريحها بعنفٍ، فتهزُ الأغصان والفروع، وتستنزل الثمار، وفي كلتا الحالتين لا يكون التسجيل مباشراً، إذ لابد من انتظار قدر من الوقت تُستعاد بعده ذكريات الشاعر مع موضوعه، وتُستخلص المشاعر القوية التي تنسابُ فيضاً اختيارياً، ثم تأتي الصياغة مناسبة لانفعالات الشاعر وأفكارهُ))[٣١].

خيبة أمل الشاعر وصدمته اللتان عاناهما في أثناء احتكاكهِ بالمشتغلين بالوظائف الدينية، أولئك الذين أسماهم (الصِّنف) دفعتاه إلى الانطواء على نفسهِ، وهكذا أخلد الفقيه الشاعر مكرهاً إلى الخمول والابتعاد عن هذه الوظائف الدينية التي كافح كفاحاً مريراً من أجل استمرارها والبقاء فيها؛ وقد توجَّع لتداعي دين الهدى، ووحيه في بلدة (بسطة) ووصم أهلها بالجهل والبغي، فقال فيهم:

مُنـــاهم مـــدى الأيـــام ذلّ إمـــامهم وذُلّ إمـــام القـــومِ مـــن أقـــبح الأشـــيا[٣٢]

ومن الشواهد على يأسهِ وخيبة أملهِ في ذوي السلطان توجهه إلى ربِّ العزة، سائلاً إياه الخلاص من متاعبه وهمومه، إذ يقول :

ومـــا زِلـــتَ تشـــفي السَّـــقمَ يـــا ربِّ دائمـــاً وتُطْفـــي بِبَـــرْدِ البُـــرْءِ مِـــنْ غُلّـــةِ الصّـــدْرِ
فَجُـــدْ لـــي يـــا إلهـــي بالـــذي منـــكَ أرتجـــي وحَقِّـــقْ رجـــائي فيـــك يـــا عـــالِمَ السِّـــرِّ[٣٣]

وتتولى الشواهد الدالة على انطواء الشاعر على ذاته، وتقليب صفحات ماضيهِ التماساً للعِبَرِ، وسعياً إلى اليقين والصفاء الروحي، بعد عواصف الهموم والصدمات الخارجية، وهذه المراجعات صورٌ لتجاربَ شعورية، قد تبدو باهتة، ولكنها عميقة الأثر من الوجدان لأنها أثمرتْ عزلةً وانطواءً على النفس.

يعزو الشاعر ما حاق به من ابتلاءٍ إلى وهنٍ في عقيدتهِ وهشاشةٍ في تقواه، فيقول:

هـــذا جـــزاءُ مخـــالفٍ مثلـــي أبـــى تقـــوى الإلـــه ودانَ بالعصـــيانِ[٣٤]

وينسب بعضَ ما أصابه إلى غدر الزمان وريب الدهر:

كَشَـــرَ الزمـــانُ بغـــدره عـــن نابـــهِ كشـــرَ العجـــوز القاعـــد الشـــمطاءِ
فأحَـــلّ بـــي مـــن خَطْبِـــهِ مـــا لـــم أحَـــلْ أنـــي أراه نـــازلاً بفنـــائي[٣٥]

ويرى أنّ ذنوباً، اقترفها كانت من أسباب محنته، فيقول نادماً على ما اقترف، وسائلاً العفو:

إذا ضـــاقَ ذرعـــي باحتمـــال عنـــائي مـــددتُ إلـــى ربـــي يـــدي بـــدعائي
فـــأدعو وأرجـــو أنْ يجيـــب تكرّمـــاً وحاشـــا وكـــلا أن يخيـــب رجـــائي
ففـــي الـــذكر نـــصٌ بالإجابـــة مفصـــح غـــدا شـــاهداً مـــن أعـــدل الشـــهداءِ
فيـــا ربِّ يَسِّـــرْ كـــلَّ عُسْـــرٍ قضـــيته علـــيّ وفَـــرِّج كربتـــي وبلائـــي[٣٦]

وصار لهذا الاعتكاف ومراجعة النفس أثر طيب، أشاع الطمأنينة والرضا في نفس الشاعر، وفتح أبواباً للآمال، لذا نراه يُخاطبُ الشخص الذي آذاهُ في رزقه قائلاً:

لـــئن ضـــاع رزقـــي عنـــدكَ اليـــومَ إنـــه لـــدى قاســـم الأرزاق لـــيس يضـــيعُ[٣٧]

وحين نتأمل امتداد الزمن الذي استغرقته التجارب السابقة في وجدان الشاعر نجدهُ متأرجحاً بين العجالةِ واللَّبْثِ، وبين السطوع والخفوت، على الرغم من عمق عددٍ منها في وجدان الشاعر عمقاً، ترك آثاره في سلوكه وأفكاره.

وإلى جوار هذه التجارب نجد تجارب ذاتيةً أخرى للشاعر، تمتاز ببُعْد أصدائها واتساع مديات البوح بها، وبأصالتها وصدقها الفني وليس في هذه المزايا ما يحتاج إلى إيضاحٍ، إلاّ الصدق الفني ((هو صدق الشاعر في انفعالهِ ووَجْدِهِ))[٣٨].

إنَّ الأسْرَ هو أكثر التجارب الحياتية تأثيراً في تجربة الشاعر الشعورية، وفي تأطيرها بالصدق الفني. وقد كان الفاعل الرئيس في شحذ قريحته، ((ولئن كان اغتراب الشاعر في سبيل البحث عن العمل، واشتياقه إلى

والده من دواعي نظمه المبكر فإنَّ الأسْرَ فجّر قريحته الشعرية، إذ أصبح النظمُ أنيسَهُ في وحدة السجن القاتلة، وسلوته في ظلمتهِ القاتمة، وهكذا أخذ يُحَبّر قصائد إلى والدهِ وأهلهِ))[٣٩]، يقول:

فليس نظام الشّعر من شِيَمي التي ... أجاري بها في النَّظم مَنْ يُحْسنُ الطّردا
ولكنَّني صيَّرته لي مؤانساً ... بأبَّذةٍ حيثُ اغْتَدَتْ فِرَقُ الأعْدَا[٤٠]

سجَّلَ الشاعر في قصائدهِ يوميات أَسْرِهِ وتفاصيلَهُ بدقة عاليةٍ، جعلتها وثائقَ تاريخيةً إنسانيةً، تكشفُ معاناة الأسرى المسلمين، وتبين تَدَنّيَ أخلاق خصومِهم وأعدائِهم وخُلُوَّها من السمات الإنسانية.

ومما بيّن فيه تفاصيل وسائل التعذيب التي عانى منها، قوله موجهاً الخطابَ إلى أهله:

في قَعْرِ بيتٍ غولُهُ مجموعةٌ ... والهام فيه قَدْ أجابَ الهاما
مالي به أُنْسٌ سوى تذكارِكُمْ ... ومدامعَ حُمْرٌ تفيضُ سِجاما
وبِجَامِعٍ جُمِعَتْ يَدَاي وقُرْمَةٍ [٤١] ... منعت قيامي إنْ أردْتُ قِياما
والشَّبُّ والإبريقُ[٤٢] كلٌّ منهما ... نَصْبَ العَيانِ بجانبي قَدْ قاما[٤٣]

ومما يُسجّل للشاعر أنَّ شعره صار توثيقاً أنثروبولوجياً، يكشف تَدَنّيَ الجانبِ السلوكيَّ والأخلاقي للإفرنج في معاملة الأسرى المسلمين، وغِلْظَتَهُمْ ووحشيَّتَهُم، إذ يقول:

فحصلتُ في الأسْرِ الذي أدواؤُهْ ... لرهينهِ مِنْ أعظمِ الأدواءِ
أجنني مذلَّتُهُ وضيقَ قُيودِهِ ... بَعْدَ اجتناءِ العِزَّةِ القَعْسَاءِ
ما بينَ قومٍ كافرين تلّونوا ... في كفرهم كتَلوّنِ الحرباء
لا يرحمون مُوحِّداً في أرضهم ... إن جاءَهُمْ يشكو بخطب عناءِ
ما إنْ أرى مِنهُمْ سِوَى من قَلْبُهُ ... مِنْ قسوةٍ كالصّخرةِ الصَّمّاءِ [٤٤]

ولقد شحذّ الأسْرُ، وما فيه من معاناة جسدية ونفسية قريحة الشاعر وصقَلَها، وارتقى بها، فأثمر قصائدَ وجدانية خالصة، تلفِتُ النظر بما فيها من عاطفةٍ مُلتاعةٍ، ويمكن للنقد الأصيل أنْ ((يعطينا كل شيء إذا أعطانا بواعثَ النفس المؤثرة في شعر الشاعر، وكتابةِ الكاتب، ولابد أنْ تحيط هذه البواعثُ إجمالاً وتفصيلاً بالمؤثرات التي جاءته من معيشته في مجتمع وفي زمانه))[٤٥].

من هذه القصائد قصيدة قوامها تجربة شعورية ذاتية محدودة، ولكنها شديدة الحرارة عميقة الرسوخ، جاءت نداءً ملتاعاً حزيناً، يقول فيها:

يا ناظرَ الطَّرفِ بل يا قطعة الكبدِ ... وموضعَ الحبِّ في قُربي وفي بُعْدي
ومَنْ هواهُ لدى القلبِ المُشوق غدا ... في كل آونةٍ كالروحِ مِنْ جَسَدي
لولا اشتياقي إلى أنوارِ غُرّتكم ... ما كُنتَ أشكو عَنَا أسْري إلى أحدِ

إلى أن يقول:

و أنتَ يا والدي إن غبتَ عنْ بَصري ... فلم تَغِبْ لحظةً واللهِ عَنْ خَلَدي
إني لأذْكُرُكُمْ حتى لأذْكُرُما ... نادَ يتُمُوني بهِ من لَفظِ: يا وَلَدي
فأنْطوي من حنيني عِنْدَ ذكْركُمُ ... وفَرْطِ شوْقي إلى لُقياكَ فَوْقَ يَدي[٤٦]

أسبغتْ وَقْدَةُ الإحساس وعنفوان العاطفة على القصيدة مسحةً صوفية جلية، ذلك إن ((التصوف ليس وَقْدةٌ في الإحساس. كلُّ شعور قوي تصوفٌ، مهما كان موضوع ذلك الشعور))[٤٧]، وزاد هذه المسحة الصوفية رسوخاً وثباتاً بهيمنة الحبّ على أجواء القصيدة ، سواءٌ في معانيها وألفاظها. إنّ ((انفعالات الشاعر الصوفي، من حنينٍ وشوقٍ وهيام تصدرُ جميعها من الحبّ الذي يُعُدّ بمثابة الفعل المحرّك للتجربة الشعرية))[٤٨].

ولقد بلغتْ عاطفة الشاعر الذروة في البيتين الأخيرين من القصيدة حين استعاد أصداء نداء أبيه إياه باللفظ المحبَّب (يا ولدي)، فضلاً عمّا أضافته الصورة الفنية الجميلة التي ازدانَ بها البيت الأخير.

ولا يَقلُّ الحنين إلى الديار حرارةً ولوعةً عن الحنين إلى الأهل في ذات الشاعر ووجدانه للديار في الوجدان العربي مكانها المميز، الذي يحتفظ بملامح من القداسة والإجلال وما وصفُ الديار والأطلال الدارسة إلاّ تعبير رمزي، يومئ إلى رسوخ منزلتها في ضمير الأمة.

لم يفت النقد الحديثُ عن الديار التي اكتسبتْ في الثقافة المعاصرة تسمياتٍ عدّة، في طليعتها (الوطن) بدلالته الوطنية القومية و(المكان) بدلالته الأدبية.

حددَ النقاد ودارسو الأدب أنواعاً كثيرةً للمكانِ، حملتْ تسميات كثيرة أكثرها قُرباً من روح هذا البحث هو (المكان الجغرافي) وهو ((المكان الذي تدور فيه الأحداث أو المكان الذي يُغري الشاعر، فيتحول إلى موضوع تَخَيُّلٍ، وهو يُحدُّدُ جغرافياً من طرف الكاتب، فإذا ذكر اسم المدينة مثلاً، أو المنطقة أو الركن فنحن ندرك تلقائياً الحدود الجغرافية لهذه الأماكن. وينبغي لنا أنْ نشير إلى أن المكان الجغرافي يكتسب داخل النص أبعاداً نفسية واجتماعية وتأريخية وعقائدية))[٤٩].

يقول الشاعر في واحدة من نوبات حنينه إلى مدينته (بسطة) ونواحيها:

وَدَع الحنين لِبَسْطَةٍ وربُوعِها	إنَّ الحنينَ يهيجُ منكَ غليلا
و اتركْ حديث (جنان رومة) جُملةً	وحنانَ (عين قنولشٍ) تفصيلا
و(المُنية) الغرّاء دَعْ تخييلها	إياكَ إياكَ احذر التخييلا
تلك الربوعُ بها الفؤاد مُتيَّمٌ	مما يَجِنُّ لها أبى التنقيلا[٥٠]

وحين حذَّر الشاعر نفسه، في حوارٍ داخلي قائلاً: (إياكَ إياكَ احذر التخييلا) كان يدرك أنَّ في خيال الغريب النائي عن أحبابه ووطنه ألواناً شتى من العذاب واللوعة، وكان قد قال متذكراً أيام هنائه:

ما كانتْ إلاّ مثل طيفٍ زائرٍ	لمتيَّمٍ نأءٍ عن الأحبابِ
مَرَّت وفي الأحشاءِ من تخييلها	لفحاتُ نارٍ أُضرِمَتْ لعذابِ
لهفي عليها لَهْفَ صَبٍّ موجَعٍ	لِفراقِ إلْفٍ أو لفقدِ شبابِ[٥١]

التجاربُ الشعوريةُ المكتسبةُ:

سبق لنا في أثناء البحث أنْ أبدينا تحفّظاً على وصف أحد الباحثين التجارب الشعورية التي ترافق احتلال الأوطان وانهيارَ الممالك بأنها (محدودة)[٥٢]، ثم خطر لنا خاطرٌ، - سيكون في صالح هذا الباحث – معتقدين أنه أراد وصف تلك التجارب بـ(المُحدَّدة) وليس (المحدودة)!!.

إنَّ ما يثيره احتلال الأوطان من تجارب شعورية لا يمكن أنْ ينفي عنها سمة الذاتية، ولكنْ ليست الذاتية الخالصة المجردة، إنما هي ذاتية فردية، تداخلت معها بزخمٍ كبير تجاربُ الآخرين المماثلة التي لمسها الشاعر، أو أوحى بها إليه خياله، لذا ارتأينا وصف هذه التجارب بـ(المُكْتَسَبة)، مؤكدين على صلاحيتها لأنْ توصف بالخارجية أو المتَخيّلَة.

كثيرةٌ هي مسارات التجارب الشعورية المكتسبة، وإن ما وجدناه منها جديراً بالعناية في شعر البسطي هو رؤيته واقعَ بلاده ونظره في أحوالهِ وأحداثهِ وماله. ((لقد عاش الشاعر في عصر انهيار الدولة النصرية، ولعله أدرك نهايتها... وقد عرف عدداً من رجالات الدولة في هذه الحقبة المضطربة، ولاسيما بعض الذين كان لهم أثر مذكور في تدبير أمور الدولة ومحاولة رفع المزق الذي كان يتسع يوماً بعد يوم))[٥٣]، تتابع أمام ناظري الشاعر بسقوط الثغور الإسلامية بأيدي الإفرنج، وكان ((كلما سقط ثغر من الثغور رثاه وبكاه بالدمع، ورفع صوته عالياً بالتقريع والتوبيخ لأولئك الذين فرطوا في البلد وتهاونوا في الدفاع عنه، وتسببوا في ضياعه بسلوكهم سبيل الخلاف))[٥٤].

خسرَ المسلمون مواقعَ بالغة الأهمية، منها جبل الفتح (جبل طارق) وأرشدونة وبَلَش وحصن اللقون.

ولم يكنْ يكتفي برثاء المدن الضائعة والشهداء الراحلين وبكاء المجد المنهار فراحَ يُسهم في تقديم الخدمات والمعونات للمجاهدين وأبناء الشعب المحاصرين.

تشكلت تجربته الشعورية، وقد أسهمت هذه الظروف في نضجها في هيئة نقد سياسي واجتماعي، انهال فيه بالتقريع على المتخاذلين شعباً وولاة أمر .

يقول في استيلاء الإفرنج على حصن (اللقون) سنة ٨٣٦هـ-١٤٣٣م:

يـــــا أهـــــلَ وادي الأش لادرَّدَرَّكـــــمُ ولا بـــــرحتم لُقـــــىً للكَـــــرْب والكمَـــــدِ
ضـــيَّعتُم سَـــفهاً حصـــنَ اللّقـــونِ ولَـــم تر اقبـــوا فيـــه حـــقّ الواحِـــدِ الصَّـــمَدِ
حتـى حـــواه العِـــدَا غـــدراً وصـــارلَهُـــمْ لَغْـــزوِكم عُمـــدةً مِـــنْ أفضـــل العُمَـــدِ
فاستشـــعروا- إذ أضـــعتُمْ فيـــه حـــزمكُمُ والجِـــدّ- قـــرب انقِضـــاءِ الوقـــتِ والأمَـــدِ[٥٥]

وجاء حديثُهُ عن سـقوط جبل الفتح (جبل طارق) ثمرةَ تجربةٍ شـعوريةٍ أكثر مرارةً وأعنفَ دوَّياً، ألقتْ آثارَها على النص بشكل جليّ، إذ يقول:

أواري أوارَالقلـــــب مَـــــعْ شِـــــدَّةِ اللَّفـــــحِ فتُبديـــــهِ عـــــينٌ دمعهـــــا دائِـــــمُ السَّـــــفحِ
وأخفـــي الـــذي ألقـــى مـــن الحُـــزْنِ والأســـى وظـــاهرُحـــالي الـــدهرَيُـــؤذنُ بالصَّـــفحِ
و أبـــدي مـــن التقطيـــب للفـــتح حالـــةً تســـوءُ صـــديقي فـــي مســـاءٍ وفـــي صُـــبْحِ
وقائلـــــــةٍ مـــــــالي أراك مُقطبـــــــاً كأنَّـــــك -للتقَطَيـــــب- هُـــــدّدْتَ بالـــــذَّبحِ
فقلـــتُ دعينـــي: الحـــزْنُ فـــرضٌ علـــى الـــوَرَى أمـــا قَـــدْ حَـــوَى أعـــداؤنا جَبَـــلَ الفَـــتْح
حـــرامٌ علينـــا البِشْـــرُوالسَّـــمْحُ بَعْـــدَه وفـــي القَلْـــبِ مـــن آلامِـــه أعظـــمُ الجَـــرْح
عَســـَى مَـــنْ قَضـــى فيـــه بأخْـــذٍ يُعيـــدُه ويُـــذْهبُ مـــا أشـــكُوهُ مـــنْ شـــدَّةِ الجَـــرْح
فَمِنْـــهُ تَعـــالى نَرْتجـــي الخَيْـــرَكُلَّـــهُ ومـــا زالَ أهـــل الفَضْـــل والمَـــنّ والمَـــنْحِ[٥٦]

إنْ لم تكن هذه القصيدةُ أجملَ ما قاله البسطي، فلا شكّ في أنها واحدة من أجمل ما ضمّه عطاؤه الشعري.

هي قصيدة مميزة، اجتمعت فيها عناصر الإبداع في مجالات البنية والتجربة والعاطفة والموسيقى.

ففي البنية الشـعرية جاءت على وفق البناء الذي اعتادته الذائقة الفنية العربية، إذ حَوَتْ مقدمة وجدانية مؤثرة وبؤرةً ورؤيةً وعقدةً وحواراً، كشف العوالم الداخلية للشخوص في القصيدة تنوعٌ في الشخوص وعلاقاتٌ داخليةٌ قائمةٌ على التضادِّ والصراع الذي أضفى التشويق على النص، ولاسيما علاقة البطل (الشاعر) بالعاذلة التي أشار إليها بلفظة (قائلة)، فضلاً عن الخاتمة التي تؤكد رؤية الشاعر وتجربته الشعورية.

أمّا التجربة فهي فياضـةٌ دفّاقةٌ، وأما العاطفةُ فزخمُها متدفقٌ، يتصـاعد ليبلغ الذروة في الخاتمة، وأما الموسـيقى فقد اسـتوعبتْ تفعيلات البحر الطويل عاطفة الشـاعر، وجاء حرف الروي ليجسِّـمَ بموسـيقاه حُزنَ الشَاعر ولوعَتهُ.

الخاتمة:

تكشـف النصـوص التي تمّ الاطلاع عليها جوانبَ تأريخيّة، هي جزء من تأريخ الأندلس، ولاسـيما التأريخ المأزوم الحزين في آخر حقبة من العصر الأندلسي الزاهر.

في النصـوص صـورةُ إنسـانٍ، اكتوى بأتون الصـراع الدائر، فكان واحداً من ضحاياه، ولكنه فردٌ مميزٌ، استطاع أنْ يقدِّم للمتلقي عطاءً ذا وجهين: وجه فردي ذاتي، ووجه توارثتْ خلفهُ أحزانُ شعبٍ وأوجاعه.

الهوامش:

(١) النقد التطبيقي والموازنات، د. محمد الصادق عفيفي، مؤسسة الخانجي، مصر، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م: ٥٩.
(٢) النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت): ٣٦٣.
(٣) المصدر نفسه ، وينظر: التجربة الشعورية في الشعر الأندلسي (غربة ابن حمديس الصقلي أنموذجاً)، ستار جبار رزيج، مجلة العميد، العددان الأول والثاني، المجلد الأول، العراق، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م: ٣١٤-٣١٥.
(٤) عن اللغة والأدب والنقد، د. محمد أحمد العزب، المركز القومي العربي للثقافة والعلوم، بيروت، (د.ت): ٣٦٧، وينظر: النقد الأدبي، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٣: ٩٧.
(٥) النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، سيد قطب، دار الفكر العربي، مصر، ط٢، ١٩٥٤: ١١.
(٦) البسطي، آخر شعراء الأندلس، د. محمد بن شريفة، دار الغربة الإسلامي، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٥: ١١.
(٧) البسطي، آخر شعراء الأندلس: ٩.
(٨) النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال: ٣٦٣.
(٩) النقد التطبيقي والموازنات، محمد الصادق عفيفي: ٧١.
(١٠) التجربة الشعرية عند أبي العلاء المعري، نعيمة سعيد أو عجيلة، رسالة ماجستير، جامعة طرابلس، كلية اللغات، ليبيا، ٢٠١٥: ٣١.
(١١) النقد التطبيقي والموازنات، محمد الصادق عفيفي: ٥٩-٦٠.
(١٢) ينظر: المصدر نفسه : ٦٠-٦١.
(١٣) المصدر نفسه : ٦٣.
(١٤) المصدر نفسه : ٦٣.
(١٥) الكَثْب: الشَّدُّ والحَزْزُ. أساس البلاغة، للزمخشري، مادة (كتب)، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
(١٦) البسطي، آخر شعراء الأندلس: ١٢.
(١٧) المصدر نفسه ، وينظر: ١٣.
(١٨) البسطي، آخر شعراء الأندلس: ١٢.
(١٩) النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت): ٣٦٣.
(٢٠) البسطي، آخر شعراء الأندلس: ١١-١٢.
(٢١) أبو يحيى محمد بن محمد ... بن عاصم القيسي الغرناطي المالقي من أسرة عريقة مرموقة لها مكانتها الأدبية والثقافية، فضلاً عن مكانتها السياسية والعسكرية. ينظر: أدب ابن عاصم الغرناطي، محمد عويد الساير، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد الثالث، ٢٠١٠: ١٤٢.
(٢٢) البسطي، آخر شعراء الأندلس: ٥٩.
(٢٣) المصدر نفسه : ٥٧.
(٢٤) المصدر نفسه : ٥٩.
(٢٥) البسطي، آخر شعراء الأندلس: ٥٩.
(٢٦) المصدر نفسه : ٥٩.
(٢٧) المصدر نفسه: ٦٠-٦١.
(٢٨) العاطفة والإبداع الشعري، د. عيسى علي العاكوب، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢: ٢٤.
(٢٩) في التراث والشعر واللغة، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، د. ت: ٩١.
(٣٠) البسطي، آخر شعراء الأندلس: ٦١.
(٣١) العاطفة والإبداع الشعري، د. عيسى علي العاكوب: ٢٢-٢٣.
(٣٢) البسطي، آخر شعراء الأندلس: ٦٢-٦٣
(٣٣) المصدر نفسه : ٤٥.
(٣٤) المصدر نفسه : ٣٢.
(٣٥) البسطي، آخر شعراء الأندلس: ٣٢.
(٣٦) المصدر نفسه : ٣٤-٣٥.
(٣٧) المصدر نفسه : ٥٥.
(٣٨) العاطفة والإبداع الشعري، د. عيسى علي العاكوب: ٢٥.
(٣٩) البسطي، آخر شعراء الأندلس: ٥٨.
(٤٠) المصدر نفسه : ٢٨.
(٤١) الجامع والجامعة من الأغلال . القرمة كذلك، وتجَعَلُ فيها الرِّجل أو العنق . ينظر: البسطي، آخر شعراء الأندلس: ٤٩، هامش الصفحة
(٤٢) الشبُّ: خشبتان تُشد بهما ساق الأسير، وقد يكون من الحديد. الأبريق: لعله مثل الشَّبِّ، ويُجعَل في الساق. ينظر: البسطي، آخر شعراء الأندلس: ٤٩، هامش الصفحة
(٤٣) المصدر نفسه : ٢٩.
(٤٤) البسطي، آخر شعراء الأندلس: ٢٩، وينظر: المصدر نفسه : ٣٠-٣١.
(٤٥) الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، د. عبد القادر فيدوح، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، ١٩٩٢: ١٣٤.
(٤٦) البسطي، آخر شعراء الأندلس: ١٤-١٥.
(٤٧) في الميزان الجديد، د. محمد مندور، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٧: ٨٩.
(٤٨) الشعر الصوفي بين الرؤية الفنية والسياق العرفاني، خنائة بن هاشم، كُتاب- ناشرون، لبنان، ط١، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧: ٨.
(٤٩) بلاغة المكان، قراءة في مكانية النص الشعري، فتحية كحلوش، الانتشار العربي، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٨: ٢٣-٢٤.
(٥٠) البسطي، آخر شعراء الأندلس: ١٩.
(٥١) المصدر نفسه : ٢٢.
(٥٢) ينظر: التجربة الشعرية عند أبي العلاء المعري، نعيمة سعيد أبو عجيلة: ٣١.
(٥٣) البسطي، آخر شعراء الأندلس: ١٦٥.
(٥٤) المصدر نفسه : ١٦٦.
(٥٥) البسطي، آخر شعراء الأندلس: ١٦٧-١٦٨.
(٥٦) المصدر نفسه : ١٦٩.

المصادر:

الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، د. عبد القادر فيدوح، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، ١٩٩٢.

أدب ابن عاصم الغرناطي، محمد عويد الساير، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد الثالث، ٢٠١٠.

أساس البلاغة، للزمخشري، مادة (كتب)، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

البسطي، آخر شعراء الأندلس، د. محمد بن شريفة، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٥.

بلاغة المكان، قراءة في مكانية النص الشعري، فتحية كحلوش، الانتشار العربي، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٨.

التجربة الشعرية عند أبي العلاء المعري، نعيمة سعيد أو عجيلة، رسالة ماجستير، جامعة طرابلس، كلية اللغات، ليبيا، ٢٠١٥.

التجربة الشعورية في الشعر الأندلسي (غربة ابن حمديس الصقلي أنموذجاً)، ستار جبار رزيج، مجلة العميد، العددان الأول والثاني، المجلد الأول، العراق، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

الشعر الصوفي بين الرؤية الفنية والسياق العرفاني، خناثة بن هاشم، كُتاب- ناشرون، لبنان، ط١، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧.

العاطفة والإبداع الشعري، د. عيسى علي العاكوب، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢.

عن اللغة والأدب والنقد، د. محمد أحمد العزب، المركز القومي العربي للثقافة والعلوم، بيروت، (د.ت).

في التراث والشعر واللغة، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

في الميزان الجديد، د. محمد مندور، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٧.

النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).

النقد الأدبي الحديث، أصوله واتجاهاته، د. أحمد كمال زكي، الهيئة المصرية العامة.

النقد الأدبي، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٣.

النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، سيد قطب، دار الفكر العربي، مصر، ط٢، ١٩٥٤.

النقد التطبيقي والموازنات، د. محمد الصادق عفيفي، مؤسسة الخانجي، مصر، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

Resources:

The Psychological Trend in Criticism of Arabic Poetry, Dr. Abdul Qader Faydouh, Publications of the Arab Writers Union, Damascus-Syria, 1992.

The Literature of Ibn Asim al-Garnati, Muhammad Awad al-Sayer, Journal of Anbar University for Languages and Literature, Issue Three, 2010.

The Basis of Rhetoric, by al-Zamakhshari, Article (Books), Dar Sadir, Beirut, 1399 AH-1979 AD.

Al-Basti, The Last Poets of Andalusia, Dr. Muhammad bin Sharifa, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut-Lebanon, 1st ed., 1985.

The Rhetoric of Place, A Reading in the Spatiality of the Poetic Text, Fatiha Kahloush, Arab Influence, Beirut-Lebanon, 1st ed., 2008.

The Poetic Experience of Abu Al-Ala Al-Ma'arri, Naima Saeed or Ajila, Master's Thesis, University of Tripoli, Faculty of Languages, Libya, 2015.

The Emotional Experience in Andalusian Poetry (The Exile of Ibn Hamdis Al-Siqilli as a Model), Sattar Jabbar Razij, Al-Ameed Magazine, Issues One and Two, Volume One, Iraq, 1433 AH-2012 AD.

Sufi Poetry between Artistic Vision and Gnostic Context, Khanatha bin Hashim, Writers-Publishers, Lebanon, 1st ed., 1438 AH-2017.

Emotion and Poetic Creativity, Dr. Issa Ali Al-Akoub, Dar Al-Fikr, Damascus-Syria, 1st ed., 1423 AH-2002.

On Language, Literature and Criticism, Dr. Muhammad Ahmad Al-Azab, Arab National Center for Culture and Science, Beirut, (n.d.).

In Heritage, Poetry and Language, Dr. Shawqi Dayf, Dar Al-Maaref, Cairo, n.d.

In the New Balance, Dr. Muhammad Mandour, Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing, Cairo, 1977.

Modern Literary Criticism, Dr. Muhammad Ghanimi Hilal, Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing, Cairo, (n.d.).

Modern Literary Criticism, Its Origins and Trends, Dr. Ahmad Kamal Zaki, Egyptian General Authority.

Literary Criticism, Ahmad Amin, Egyptian Renaissance Library, Cairo, 3rd ed., 1963.

Literary Criticism, Its Origins and Methods, Sayyid Qutb, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt, 2nd ed., 1954.

Applied Criticism and Balances, Dr. Muhammad Al-Sadiq Afifi, Al-Khanji Foundation, Egypt, 1398 AH-1978 AD.